العدد(1461) السنة السادسة - الاحد (22) آذار 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

بحث خلال لقائه عمرو موسى التعاون السياسي والاقتصادي والامني

طالباني يدعو الى انفتاح دبلوماسي عربي على العراق

بغداد / المدى

ثمن رئيس الجمهورية جلال طالباني دور الجامعة العربية وأمينها العام عمرو موسى في دعم العراق والشعب العراقي ومسيرة العراق نحو الديمقراطية والازدهار جاء ذلك خلال إستقباله في مقر اقامته بمدينة السليمانية معالي الامين العام للجامعة العربية الاستاذ عمرو موسى يرافقه الاستاذ احمد بن حلي نائب الامين العام و عدد آخر من المسؤولين في الجامعة العربية ، فرحب بهم ترحيبا حارا .

وخلال اللقاء الذي حضره نيجيرفان بارزاني رئيس حكومة اقليم كردستان و الدكتور برهم احمد صالح نائب رئيس الوزراء و هوشيار زيباري وزير الخارجية و عماد احمد نائب رئيس حكومة اقليم كردستان وكالة و نصير العاني رئيس ديوان رئاسة الجمهورية و الدكتور خسرو كول محمد عضو اللجنة القيادية للاتحاد و بهروز كلالي مسؤول مكتب علاقات الاتحاد الوطني في انقرة ، جرى بحث مجمل الاوضاع في العراق و السبل الكفيلة بتطوير العلاقات بين العراق و الجامعة العربية في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاستثمارية و الامنية و التنموية ، بالاضافة الى التأكيد على ضرورة توطيد اطر التعاون والتنسيق بين العراق ومحيطه العربي .

وعقب انتهاء اللقاء وفي مؤتمر صحفي مشترك قال الرئيس طالباني :شرفنا اليوم معالي الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى بهذه الزيارة الكريمة ، كذلك تشرفت بلقائه و الاستماع الى نصائحه و تعليقاته الثمينة والعزيزة علينا دائما

واضاف ان العراق يعلق آمالا كبيرة على علاقاته بمحيطه العربي و بأمته العربية ، مشددا على اهمية الوجود العربي في العراق و الذي يسهم اسهاما كبيرة في تعزيز استقلال العراق و سيادته و قال بهذا الصدد "نحن نتمنى على الامين العام لجامعة الدول العربية ان يشجع اخوتنا العرب على القدوم الى العراق و فتح السفارات في بغداد و كذلك الزيارة الى سائر انحاء العراق من كردستانه الى وسطه و جنوبه . مجددا ترحيبه بالامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى مقدرا جهوده في مساعدة العراق و تعزيز علاقاته بالامة العربية .

ومن ناحيته ابدى عمرو موسى سروره البلغ بلقاء الرئيس طالباني و الازدهار الهائل الذي تحقق في مدينة السليمانية مقارنة بزيارة معاليه الاولى في سنة (٢٠٠٥) قائلا:الفرق ضخم جدا بين ما رأيت في (٢٠٠٥) و ما شهدته اليوم ، لذلك اهنىء سيادة الرئيس و اهنىء هذا الاقليم بالنهضة البالغة التي نشعر بها .

واشار موسى الى انه ناقش مع الرئيس طالباني عدداً كبيراً من الموضوعات المهمة فيما يتعلق بحاضر العراق ، بالاضافة الى نتائج زيارته الى مناطق العراق المختلفة ولاسيما مدينة النجف الاشرف .

و اكد الامين العام لجامعة العربية على ان هناك تطورا واضحا في العراق مضيفا" ان هذا التطور يجب ان يبنى عليه و يحدث له التراكم ، التراكم في التطور الكمي و التطور الكيفي الايجابي ، مشددا على اهمية الوفاق العراقي باعتبار صحة العراق و عافيته يعتمد على ان يكون العراق و يشعر العراقيون بان العراق هو عراقهم جميعا دون ان يكون عراق هؤلاء دون هؤلاء ، قائلا: لذلك اطمئناني ينبع من ان المصالحة والوفاق اصبحا عنوانين رئيسيين في كل ما يتعلق بالعراق .

وتحدث عمرو موسى عن نتائج تعليقه على جولته هذه و قال : ان الفرق كبير ، حيث في عام (٢٠٠٥) كانت مساحة اليأس كبيرة و الآن مساحة الامل لابأس بها ..مؤكدا ان علاقة العراق بالعالم العربي علاقة عضوية ، العراق بكل مكوناته و تكويناته المختلفة عضو رئيسي و اساسي في العالم العربي ، مشددا على ان هذا التنوع للعراق يعطيه الفاعلية ، لاسيما مع وجود المكونات المختلفة المتفاعلة و المتوافقة العاملة على رفعة العراق ، هذا العراق ما نريده ان يعود و يستأنف دوره في السياسات العربية و الاقليمية .

و اشار الى هناك تعاون بين اجهزة الجامعة العربية العاملة في مجال التنمية خصوصا التنمية الزراعية مع الوزارات العراقية المعنية .

وجدد الامين العام لجامعة الدول العربية تأكيده على ان الجامعة لم تتأخر في متابعة الشؤون العراقية منذ اللحظة الاولى ، مؤكدا ان المصالحة الوطنية هي شريان الحياة في العراق و طريقه الى المستقبل .

وشكر عمرو موسى الرئيس طالباني على حفاوة الاستقبال و كرم الضيافة ، مضيفا "اشكر سيادة الرئيس على سعة صدره و تفضله بالاجابة على اسئلة كثيرة طرحتها عليه و تلقيت شرحا وافيا و كافيا"

و في الختام عبر الرئيس طالباني عن امتنانه مجددا لدور معالي الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى في مساندة العراق و دعم الشعب العراقي و كذلك دور الجامعة العربية في تنقية الاجواء العربية بالنسبة للعراق و الآن يحتل العراق مكانه ضمن الجامعة و ضمن المجموعة العربية .

و كان الرئيس طالباني قد استقبل في وقت السابق نيجيرفان بارزاني رئيس حكومة اقليم كردستان و الذي جاء للمشاركة في اللقاء مع عمرو موسى الامين العام للجامعة العربية . على صعيد متصل اكد نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي ان ما صدر عن اجتماع القاهرة عام ٢٠٠٥ والذي سمي اعلان القاهرة سيبقى سجلا طيبا يذكره العراقيون على مدى التاريخ كونه وضع اسس المصالحة الحقيقية بين العراقيين.

جاء ذلك خلال استقباله الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى والوفد المرافق له.

وبعد ان رحب الهاشمي بضيوفه أعرب عن امتنانه وترحيبه ومباركته لدور الجامعة العربية مشيرا الى ان الفترة التي قضاها وفد الجامعة العربية في العراق دليل قاطع على مدى اهتمام الجامعة العربية بالشأن العراقي وعودة العراق الى الحضن العربي.

وفي مؤتمر صحفي مشترك عقد مع عمرو موسى قال الهاشمي لدينا ملفات عديدة تتجاوز امكانيات العراقيين مازالت تعوق وصولهم الى بر الامان خاصة التدخلات في الشأن العراقي والتي تستدعي وقفة الجامعة العربية والدول العربية مع العراق لانها تتجاوز امكانياته وستبقى عيون العراقيين معلقة بما يمكن ان يقدمه اخوانهم العرب في الجامعة العربية او الدول العربية لمساعدتهم للخروج من بقية الملفات.

وحول مشروع المصالحة الوطنية اكد الهاشمي انه وعلى الرغم من كل الجهود الطيبة التي بذلت على صعيد الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي وبعض الدول الغربية الى ان قرار المصالحة يبقى قرارا عراقيا في المقام الاول.

واضاف: نحن بحاجة الى نوايا حقيقية ومشروع مصالحة حقيقي يكتب بالتوافق الوطني والية تنفيذ سريعة وجهاز متابعة.

وتابع الهاشمي انه لدينا اعتراضات على الكثير من مواد الدستور اذ ليس من المعقول ولا المقبول اليوم انه في عراقٍ ديمقراطي منفتح يجري تداول السلطة فيه سلمياً وهناك قبول للرأي والرأي الاخر ان نقول ان عقائد وافكار معينة مقبولة او غير مقبولة.وفيما يخص انسحاب القوات الاجنبية من العراق اعرب نائب رئيس الجمهورية عن سعادته باستعجال الرئيس الامريكي باراك اوباما بسحب القوات الامريكية مضيفا: نحن مع الادارة الامريكية الجديدة بما اتفق عليه في اتفاقية سحب القوات لاننا بامس الحاجة لاستعادة السيادة الناجزة للعراق وباسرع وقت ممكن ولكن لايمكن ان نغض الطرف عن الحاجة الى تطوير الجاهزية القتالية للقوات المسلحة العراقية ، لدينا اليوم مشكلتين تتعلقان بالتسليح والتجهيز وبالتدريب وان العديد من الدول قدمت برامج للتدريب لكننا مازلنا بحاجة الى المزيد.

الاوضاع المعيشية رحلت غالبية عوائلهم

مسيحيو ميسان وحلم البقاء في المدينة

بعد أن خسرت أواخر أربعينيات القرن الماضي طوائف مختلفة من الذين فضل بعضهم بلدان العالم الأخرى ، ينذرتصاعد هجرة المسيحيين من محافظة ميسان بخسران المحافظة للون آخر من ألوان طيفها الأجتماعي الذي تميزت به منذ نشأتها فبرغم أن غالبية السكان من العرب المسلمين إلا أنهم كانوا يشكلون مع بقية المكونات لوحة متناغمة ألألوان ميزت مدن المحافظة ولقد عاشت كل هذه المكونات ولعقود طويلة من الزمن متواشجة متوائمة وتميزت علاقاتها مع بعضها البعض بالمودة والمحبة والسلام . ولأجل الأطلاع على الأسباب التي تدفع بمسيحيي هذه المحافظة للرحيل عنها بحيث لم يتبق منهم إلا بضعة عوائل أرتأينا أن نلتقي بممثل الطائفة المسيحية في ميسان جلال دانيال توما.

قاعة الصلاة في كنيسة مار يوسف

ميسان / رعد شاكر

في زقاق ضيق من أزقة محلة التوراة القديمة في قلب مدينة العمارة تقع كنيسة (أم الأحزان) أول وأقدم كنيسة لطائفة المسيحيين الكلدان والتي بنيت من قبل إحدى البعثات التبشيرية عام ١٨٨٠ ميلادية وإلى جوارها شاد الثري المشهور حنا الشيخ سنة ١٩٤٠ كنيسة صغيرة لطائفة السريان حملت اسم (مار يوسف) .

طرقنا على الباب الخارجي لكنيسة أم الأحزان ورحنا نتمعن بآثار أنامل النساء التي تتخلل لطخات الحناء التي تخضب جانبي الباب تبركا أو وفاء لنذر . وبعد أن فتح أحد الشبان الباب وعرف أسباب قدومنا قادنا عبر باحة واسعة إلى دار صغيرة مجاورة لقاعة الصلاة لنلتقي بممثل الطائفة الذي أستقبلنا بمودة وحفاوة وتحدث عن واقع المسيحيين هنا.

ممثل الطائفة كشف للمدى أن أعداد المسيحيين في المحافظة كان بحدود ٢٠٠ عائلة في ستينيات القرن الماضي ومن المفترض أن أعدادهم تضاعفت لأكثر من مرة منذ ذلك الحين ولكن الأحداث التي شهدها العراق خلال الثلاثين سنة الماضية دفعت غالبية المسيحيين إلى الهجرة وما تلاها من حروب وحصار ليتدنى عددهم قبيل سقوط النظام السابق إلى نحو ٤٠ عائلة غادر أكثر من نصفها خلال السنوات الخمس الماضية إما مهاجرا إلى خارج القطر أو نازحا إلى مناطق أخرى في الداخل وخصوصا الى سهل نينوى ومناطق تلكيف وتلسقف التي يتواجد فيها المسيحيون بشكل كبير إلى حد ما . وعزا توما تصاعد هجرة المسيحيين من المدينة إلى اسباب عدة لم يشأ الأفصاح عنها وحين ذكرنا له بأن جميع الأهالي هنا يعلمون أن السبب الرئيس لهجرة معظم المسيحيين خلال السنوات القليلة الماضية هو تعرضهم لتهديد بعض المتشددين والمتطرفين غير المنضبطين الذين أستهدفوا محلاتهم المخصصة لبيع المشروبات الروحية حيث دمر وأحرق بعضها بعيد سقوط النظام ،أقر بذلك وأضاف بأنه حاول آنذاك توجيه أبناء الطائفة من ممتهني بيع المشروبات الروحية إلى العمل في مجالات أخرى ولكنهم لا يمتلكون الخبرة والمال الكافي للعمل في مجال آخر غير هذه المهنة التي توارثوها ابا عن جد ونتيجة لتعطل أعمالهم ومخافتهم من التعرض للأذى من قبل بعض المنفلتين من الجماعات المسلحة التي كانت لها اليد الطولى في المحافظة أيامذاك ورغم تطمينات الجهات الحكومية والشعبية هنا إلا أنهم فضلوا الهجرة والنزوح إلى أماكن أخرى خارج وداخل القطر ، منوها أن معظم المسيحيين الذين هاجروا في سنوات الحرب والحصارلم يهاجروا نتيجة ضغوط او مضايقات من احد إنما رحلوا بحثا عن فرص حياة افضل في دول المهجر. وعن حرية ممارسة الطقوس الدينية وإن كان المسيحيون المتبقين يتعرضون لمضايقات هنا نفى ممثل الطائفة نفيا قاطعا تعرض ابناء الطائفة لأي شكل من أشكال التهديد أو المضايقات مضيفا" الأمور عكس ما يتصوره البعض تماما فنحن نمارس طقوسنا بحرية تامة ولدينا علاقات متينة ومتميزة مع بقية المواطنين وجميع الفعاليات السياسية والدينية في المحافظة وغالبا ما نلتقي في المناسبات الوطنية والدينية كما أن بعض المسؤولين من الحكومة المحلية يتواصلون معنا ويزورونا في أعيادنا الدينية ورغم بعض المنغصات والتجاوزات التي صدرت من بعض الأفراد خلال الأشهر الأولى من سقوط النظام فأن علاقات جميع الأهالي مع أبناء الطائفة هنا تتميز بالمتانة والتواصل وتسودها أجواء المحبة والأحترام المتبادل وكمثال حي على تجذر ومتانة هذه العلاقات ، حجم التعاطف الكبير الذي أظهره الأهالي والمسؤولون نحونا إثر تعرضنا للأعتداء في تلك الأيام حين قام بعض المجهولين بتفجير عبوة ناسفة عند الباب الخلفي للكنيسة ما تسبب بإلحاق بعض الأضرار البسيطة بالمبنى وبسيارتي الشخصية ورغم وقوع الحادث حوالي الساعة الثانية فجرا فقد هرع اهالي المنطقة فورا لتقديم العون والأطمئنان علينا – كون داري تقع داخل باحة الكنيسة – كما زارنا المحافظ ورئيس مجلس المحافظة الذين أستنكروا الحادث بشدة ولن أنسى ما حييت موقف أحد وجهاء العمارة الذي زارني عقب الحادث وعرض أن يرسل عشرة من ابناء عشيرته لحماية الكنيسة من أي أعتداء ولكني شكرته على مبادرته رفضت ذلك وقد جاهدت على أن لا يتضخم موضوع تلك الحادثة وعملت على أستيعابه والتقليل من شأنه حرصا على ديمومة العلاقات الطيبة التي تربطنا بأخوتنا من الشرائح الأخرى والذين أستنكروا جميعا هذا الأعتداء وأبدوا تعاطفهم معنا .

أما بالنسبة لممارسة طقوسنا فنحن نؤديها في جو من الحرية التامة ولكن لقلةعدد أفراد الطائفة ولعدم وجود قس فليس هنالك أنتظام في مواعيد إقامة الطقوس الدينية ." وأوضح ممثل الطائفة أن تعليم الصغار تعاليم الدين المسيحي ومفردات طقوس العبادة تتم من قبل أولياء الأمور والكبار داخل العائلة .مشيرا ألى أن غالبية الموجودين حاليا هم من الطائفة الكلدانية مع وجود ٣ عوائل فقط من السريان.

كنيسة مار يوسف الصغيرة الملاصقة لكنيسة أم الأحزان تكاد تتداعى فجدرانها متآكلة ومتصدعة وأبوابها وشبابيكها الخشبية العتيقة مخلعة الألواح وتبدو مهملة منذ عقود . بعكس كنيسة أم الأحزان الأوسع مساحة و التي تبدو أفضل حالا بكثير بعد عمليات الترميم والصيانة التي أجريت لها مؤخرا .وبحسب ممثل الطائفة فأن عمليات الترميم التي مولت من الوقف المسيحي بمبلغ ١٧٤ مليون دينار ونفذت بأشراف مديرية مباني ميسان شملت لبخ وطلاء جدران الكنيسة من الداخل والخارج وصيانة سقفها وإكساء الأرضية بالكاشي وتغليف المذبح بالمرمر إضافة للتأسيسات الكهربائية مع تأهيل المرافق الأدارية للكنيسة وبناء دار بمساحة ١٠٠م٢ للقس في إحدى باحات الكنيسة وتجهيز مولدة كهرباء قدرة (٥٠ KV) ونوه توما إلى أن الكنيسة ما زالت بحاجة إلى إعادة تأثيثها كون الأثاث الحالي قديم ومتهالك مبديا تفاؤله بأن يبادر الوقف المسيحي لصيانة وترميم كنيسة مار يوسف المجاورة والتابعة لطائفة السريان.

وعما إذا كانت الكنيسة قد تعرضت لحوادث النهب والفرهود التي أعقبت سقوط النظام سنة ٢٠٠٣ نفى ممثل الطائفة ذلك مضيفا أن خلو الكنيسة حينها من أي شيء يغري بالسرقة حال دون تعرضها للنهب موضحا" سبق وأن تعرضت الكنيسة للسرقة ولمرتين الأولى عام ١٩٨٣ والثانية بعد أحداث العام ١٩٩١ حيث فقدت الكنيسة جراء ذلك معظم أثاثها إضافة للكتب والمخطوطات القيمة التي كانت تضمها مكتبتها كما سرق اللصوص جميع القطع الذهبية التي كانت تزين التماثيل ومنحوتات الرموز الدينية في قاعة الصلاة فلم يعد فيها ما يغري ضعاف النفوس بنهبه. "

جدير بالذكر أن الخارجين على القانون لم يستثنوا بعض المساجد والحسينيات من غاراتهم على مؤسسات الدولة والمال العام خلال أيام الفرهود التي أعقبت سقوط النظام رغم فتاوى التحريم المشددة التي اصدرتها المرجعيات الدينية لمختلف الأديان والمذاهب .

في كنيسة مار يوسف المتهالكة البناء و التي تشتمل على طابقين يحتوي كل منهما على ٣ غرف صغيرة إضافة لقاعة الصلاة ألتقينا أولا بأم لؤي التي قالت أنها تتقاسم غرف الكنيسة مع عائلة مسيحية أخرى هي عائلة أم مازن حيث يبلغ مجموع افراد العائلتين ١٤ فردا وشكت أم لؤي من رداءة السكن هنا لقدم البناء إضافة لأنخفاض مستوى أرضية البناء حيث غالبا ما تطفح مياه المجاري لتغرق باحة الكنيسة وغرف الطابق السفلي ما يضطرهم إلى نزح المياه القذرة بواسطة الأواني وعن أحوالهم المعاشية ذكرت أن عائلتها تضم ١٠ أفراد وزوجها يعمل إسكافيا لا يكاد يتدبر قوت العائلة فيما اشارت أم مازن أن لديها صبيين وزوجها كاسب يمتهن بيع الموز مستخدما عربة صغيرة يجوب بها الشوارع القريبة ونفت الأثنتان تلقي أية مساعدة من الوقف المسيحي أو من اية جهة حكومية أو منظمة أنسانية وأشارت أم مازن إلى أن زوجها راجع مرارا لغرض شموله براتب شبكة الحماية الأجتماعية دون جدوى مضيفة "نحن منسيون حتى من قبل الوقف المسيحي فالكنيسة كما ترى أمست خربة ومنذ أكثر من أربع سنوات لم تقرع الأجراس و لم يتم إقامة أي قداس في هذه الكنيسة ولعدم وجود قس نقوم بإداء بعض الطقوس بأنفسنا مثل صلاة قيامة السيد المسيح التي نؤديها مساء كل جمعة وحتى ولدَيّ اللذين تجاوزا العاشرة لم يتناولا لغاية الآن علما أن التناول كشعيرة ضمن تعاليمنا يجب أن يتم في سن العاشرة " وأوضحت أم مازن أن البعض يسافر إلى كنائس البصرة لغرض إتمام بعض الأمور المتعلقة بالمراسم والطقوس كالتعميد أو الزواج ومن يمتلك المال يأتي بالقس من البصرة إلى هنا .

ورغم تأكيدات أم مازن وأم لؤي بعدم تعرض عائلتيهما لأية مضايقات في محيط المنطقة إلا أنهما أشارتا إلى تشكي أبو مازن وأبو لؤي من بعض المضايقات البسيطة التي يتعرضان لها في محيط عملهما مضيفتان " نحن بطبعنا مسالمون وعلاقاتنا طيبة مع جميع جيراننا وأهالي المنطقة من المسلمين الذين يبادلوننا المحبة والأحترام

أم مازن أكدت أن معظم من تبقى من المسيحيين هنا يفكر ويحلم بالهجرة الى مناطق اخرى مضيفة "ليس بالضرورة خارج العراق المهم ان يكون المكان آمنا وفيه فرص عمل وحياة افضل لنا ولمستقبل أطفالنا الذي يبدو هنا مبهما " .

شكر على تعزية

تشكر عائلة

المرحوم الأستاذ عبد الأمير العكيلي

الأستاذ مدحت حسين المحمود رئيس مجلس القضاء الأعلى، لمواساته بمصابها الأليم والتي كان لها ابلغ الأثر في نفوسنا. نسأل العلي القدير ان لايريه أي مكروه وان يحفظه من كل سوء.

أسرة الفقيد

شكر على تعزية

تشكر عائلة

المرحوم الأستاذ عبد الأمير العكيلي

كافة السادة المعزين بمصابها الأليم من مسؤولين وقضاة ومحامين واساتذة جامعة وممثلي أحزاب وجمعيات وشيوخ عشائر ومن محبي الفقيد وذاكري جهوده العلمية والاجتماعية من الذين تجشموا عناء السفر لحضور مجلس الفاتحة والذين اتصلوا أو أرسلوا برقيات تعزية. حيث كانت لمواساتهم ابلغ الأثر في نفوسنا. نسأل الله العلي القدير أن لا يريهم أي مكروه وأن يحفظهم من كل سوء.

أسرة الفقيد